http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1617) السنة السابعة -الخميس (1) تشرين الاول 2009

الصحفيون سبب رئيسي في عزوف النساء عن مهنة الصحافة!

سبب الازدواجية بالتعامل مع الرجل والمرأة يعود الى تذبذب المجتمع العراقي بين الثقافة العشائرية والقيم الدينية إضافة الى الثقافة الأجنبية التي دخلت لنا عبر الاحتكاك بالعالم الخارجي عبر الانترنت والفضائيات

وائل نعمة / إيناس طارق

غادة العاملي

علي خصباك

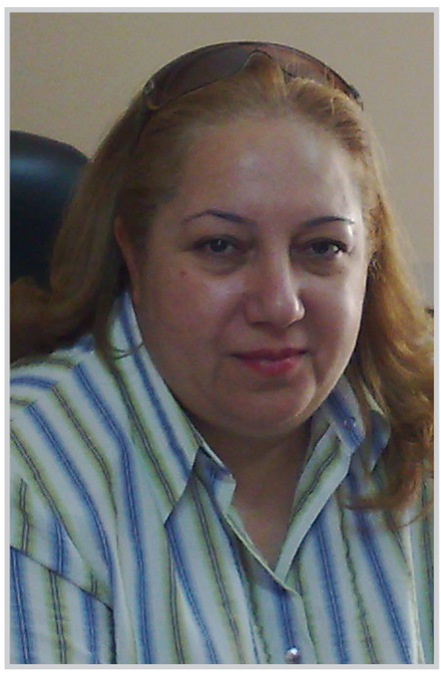
سوسن الجزراوي

ايناس جبار

لبنى حسين الصحفية السودانية التي أثارت قضيتها الرأي العام والتي صرخت بأعلى صوتها بالنيابة عن كل النساء المظلومات على وجه البسيطة داعية إياهن الى ان يرفعن أصواتهن اليوم ضد التعسف والا فليسكتن للأبد.. ضربت بصلابتها ومواجهتها العقول المتحجرة التي حكمت عليها بالجلد في عصر التكنولوجيا مثالا في حبها لعملها وإصراراً على موقف يندر وجوده هذه الأيام، قابلت التعسف والظلم بإصرارها على البقاء على ما كانت عليه من ملابس والتي كانت سبب اتهامها وإدانتها والحكم عليها !!، دون تغيير او تراجع عن موقفها. قد تكون قضية هذه الصحفية الشرارة التي ستحدث تغييرا في دور الإعلامية والصحفية في العالم العربي بشكل عام وفي العراق بشكل خاص لان الكثير منا مازال ينظر للمرأة الإعلامية نظرة غير محترمة لا تتناسب مع دورها في دعم الإعلام الحر والنزيه، ولا نقدر وجودها في المؤسسات الإعلامية، فدوما نعطيها أدواراً ثانوية هامشية حتى انها، للأسف، اعتادت على هذه الأدوار وتستغرب من إعطائها الريادة في بعض الجوانب العملية او انها تتخوف منها.

البعض يحاول ان يجعل الصحفية والإعلامية العراقية ما يشبه (الكوته) في مجلس النواب، وجود للمجاملة او لسد النقص، او حتى نظهر للعالم بأننا مجتمع متمدن يسمح للمرأة المشاركة في كل جوانب الحياة وندفعها في كل ميادين العمل، ولكن الحقيقة هي اننا ندفعها الى الوراء بسبب جعل وجودها بشكل إجباري دون ان نترك لها الفرصة في إثبات قدرتها، بل نتسارع بتقديم المجاملة والعون المفرط دون ان نصحح أخطاءها ونتركها على حالها حتى تتراكم وتصبح بنية من الأخطاء والنتيجة صحفية صنيعة احد المسؤولين دون ان يكون لها جهد واضح في صنع اسمها الصحفي.

في مقابل هذه الصورة المتشائمة هناك الصحفيات اللواتي يخترقن كوتوات الرجال وعالم الإعلام في مختلف مجالاته مؤكدات أنفسهن كمواهب رفيعة المستوى مهنيا وعمليا وقد شكلن في بعض المؤسسات الصحفية والإعلامية المتنوعة علامة بارزة وإضافة نوعية للعمل.

شكل الإعلامية وأناقتها

الآنسة غادة العاملي مدير مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون تقول انها في داخل المؤسسة لا تعاني من أي مشاكل بل على العكس ان الجميع في هذا المكان متفهم عملها ومتفهم دور المرأة القيادي والريادي في مجال الإعلام، وأن المحيطين بها يملكون قناعة كبيرة بدورها كامرأة تعمل في مؤسسة كبيرة هي مؤسسة المدى، وأضافت: هناك لغة حوار مشتركة بيني وبين الرجال العاملين هنا كما أنهم يستشيرونني بكثير من القضايا، كما اني أتقبل النقد من الرجال بكل رحابة صدر،وهذا دليل واضح على التعاون والتقدير لدور المرأة الإعلامية.

اما فيما يتعلق بالمشاكل التي تعانيها لإعلامية في دوائر الدولة عند تغطيتها أحداثا او أخباراً خارج المكان الذي تعمل فيه فترى الآنسة غادة أن المرأة والرجل كليهما يتعرضان لمضايقات اثناء تأديتهما عملهما، ولكن المرأة قد تكون هي المفضلة في بعض الأحيان في دوائر الدولة ويكون لها الأولوية والأسبقية في دخول هذه الدوائر، وربما السبب في هذا التفضيل يعود في بعض الأحيان الى اعتقاد المسؤولين في هذه الدوائر بأن المرأة مسكينة ومغلوبة على أمرها ويتوجب عليهم ان يساعدونها في تقديم الخبر والحصول على المعلومة من الدوائر الحكومية وغيرها من المؤسسات.

كما أشارت الآنسة غادة الى ان شكل الإعلامية وأناقتها والاهتمام بمنظرها وهندامها ولو بأقل قدر ممكن سوف يزيد تقديرها واحترامها وفي إجبار المقابل على سلوك تعامل محترم يليق بدورها كإعلامية.

بدايات العمل

وأضافت غادة العاملي عن تجربتها و بداية دخولها الى هذا المجال، الذي وصفته بأنه مجال صعب ويعاني شحة في العنصر النسائي، كنت أتخوف من دخول هذا المجال لان أجواءه غير مرغوب بها ويرفضها المجتمع خصوصا أيام النظام السابق لان النظرة التي كانت سائدة حول من يعمل في هذا المجال انه تابع للنظام ويأتمر بأوامره، لكن بعد ذلك استطعنا ان نضع قدمنا على بداية الطريق الصحيح، كما ان العائلة لم تكن ترتاح في حالة تأخري في العمل، ولكن عندما وجدوا ان عملي يتطور ولمسوا النجاح والتميز فيه أصبحوا مجبرين على احترامه وتقديره واستقباله بشكل ايجابي، وقد استطعت ان أتخطى كل هذه العراقيل والقيود عبر إصراري على تحقيق حلمي وهدفي وحبي لهذا العمل، واكتشفت ان أي إنسان ممكن ان يزيل من أمامه أي جمود في حالة إصراره على تحقيق هدفه، كما ان المرأة التي تعمل بمجال الإعلام وتضع الذرائع والقيود أمامها فأن عليها ان تخرج من هذا المجال.

وأضافت: أن ما يميز عملنا هو التعامل مع مزيج من السلوكيات والتعامل مع أمزجة مختلفة وشخصيات متنوعة ومعظمها أدبية وفنية وكل شخص له طريقة خاصة بالتعامل وهذا يختلف بطبيعة الحال عن الاعمال الأخرى الكلاسيكية التي تتعامل فيها مع شخصيات متشابه.

وتشير الآنسة غادة أن الإعلامية تختلف عن غيرها من النساء العاملات لان طبيعة عملها تحتم عليها ان تكون متيقظة في كل الأوقات وتلاحق الأخبار وتسمع كل شيء وعملها يتميز بعدم وجود وقت محدد فهي دائمة العمل، لذلك ستكون مقصرة في كثير من الواجبات العائلية والاجتماعية وتصبح بعيدة عن هذا الجو في معظم الأحيان.

ازدواجية المفاهيم

الإعلامية (إنعام الشمري) (معدة برامج في راديو دجلة سابقا) تصف العمل بالإعلام بأنه مازال يعاني رفضا شعبيا، والمرأة العاملة في هذا المجال يوضع عليها أكثر من إشارة.

وأضافت بالقول: ان المرأة في العراق تجد رفضا وقيودا أمام حركتها بشكل عام، فالمجتمع العراقي يعاني ازدواجية في المفاهيم المتعلقة بالتعامل مع الرجل والمرأة في مجال العمل والتمييز في التربية بالبيت والتمييز في الدراسة وفرص العمل، وهذه الازدواجية قد تكون متطرفة في بعض الأحيان، وقد تكون مبالغة في إعطاء المرأة غير المناسبة أماكن لا تملك القدرة على إدارتها وهذا يعود الى اسباب معينة يمكن ان تصل المرأة عن طريقها الى هذا المكان، او ان يكون العكس بأن يرفض دخولها الى مجالات معينة للعمل ، بسبب انها امرأة .

وأضافت الشمري: أن، هذا انعكس بشكل كبير على تركيبة المجتمع وطريقة تعامله مع المرأة، فالمرأة لا يسمح لها بالعمل لأسباب تتعلق بالقيم العشائرية ، لان معظم النساء في هذه المنظومة تبقى للعمل ورعي الأغنام والزراعة ولا يمكن ان تدخل المدرسة وتواصل دراستها حتى تستطيع ان تعمل خارج (محمية) العشيرة، كما ان بعض المتطرفين دينيا والمتشددين يجعلون المرأة قابعة في البيت ولا يسمح لها حتى ان ترى نور الشمس عبر ستائر البيت، ومن جهة أخرى قد يعجب المجتمع ببعض الشخصيات التي يراها ويسمع عنها عبر وسائل الإعلام والانترنت وهي مثال المرأة المتحررة التي تخرج وتعمل في أي مكان ومجال، فيتمنى ان تكون جميع النساء بهذا الشكل ولكن يبقى هذا في طور الإعجاب فعندما تصبح هذه المرأة قريبة او زوجة لشخص من الأشخاص ينتهي هذا الإعجاب ويتحول الى انفلات وتسيب في رأي ذلك الشخص.

قيود عائلية

وفيما يتعلق بالإعلام ترى الشمري: ان هذا العمل يواجه مشاكل كثيرة، فالبداية تكون مواجهة مع العائلة او الزوج الذي يرفض احتكاكها بالرجال والخروج معهم ومواجهة مواقف كثيرة قد تلاقيها خلال عملها في هذا المجال، وقد يكون بسبب حبها هذا العمل اضطرارها الى ان تخفي عن زوجها الكثير من المواقف التي قد تكون في أمس الحاجة الى ان يشاركها فيها حتى يعطيها الدفع المعنوي والنصيحة ويزيد ثقتها بنفسها وان يقف بجانبها لحل المشاكل التي تواجهها ،ولكنه في العادة يستمتع بدور الرجل الشرقي الرافض لحل شيء والذي يعطي كل الحق لنفسه في العمل بأي مجال وبالمقابل يحرمها من هذا الحق.

وقد تكون القيود العائلية سببا في ضياع فرص على الإعلامية وذلك بأن لا يسمح لها ان تذهب الى دورات ومؤتمرات خارج العراق، وهذه النشاطات تزيد من خبرة الإعلامية وقدرتها على الاتصال بأشخاص مختلفين يمكن ان يكونوا مصادر جديدة لعملها، ولكن وقوف العائلة بالضد من هذا الأمر يسبب خسارة الإعلامية فرصا تزيد من كفاءتها.

وفيما يتعلق بالإعلام ترى الشمري: ان هذا العمل يواجه مشاكل كثيرة، فالبداية تكون مواجهة مع العائلة او الزوج الذي يرفض احتكاكها بالرجال والخروج معهم ومواجهة مواقف كثيرة قد تلاقيها خلال عملها في هذا المجال، وقد يكون بسبب حبها هذا العمل اضطرارها الى ان تخفي عن زوجها الكثير من المواقف التي قد تكون في أمس الحاجة الى ان يشاركها فيها حتى يعطيها الدفع المعنوي والنصيحة ويزيد ثقتها بنفسها وان يقف بجانبها لحل المشاكل التي تواجهها ،ولكنه في العادة يستمتع بدور الرجل الشرقي الرافض لحل شيء والذي يعطي كل الحق لنفسه في العمل بأي مجال وبالمقابل يحرمها من هذا الحق.

وقد تكون القيود العائلية سببا في ضياع فرص على الإعلامية وذلك بأن لا يسمح لها ان تذهب الى دورات ومؤتمرات خارج العراق، وهذه النشاطات تزيد من خبرة الإعلامية وقدرتها على الاتصال بأشخاص مختلفين يمكن ان يكونوا مصادر جديدة لعملها، ولكن وقوف العائلة بالضد من هذا الأمر يسبب خسارة الإعلامية فرصا تزيد من كفاءتها.

كما ان الأطفال وأعباء المنزل قد تكون هما ثانيا يضاف الى هموم الإعلامية، فالتقصير في هذا الجانب قد يعرضها الى إرباك حياتها الزوجية وتصل الأمور الى الانفصال، وربما تكون هذه ذريعة يتعذر بها الأزواج حتى يضعوا المرأة العاملة أمام خيار صعب فأما ان تختار البيت او عملها كإعلامية.

مضايقات العمل

اما فيما يتعلق بالمشاكل داخل مكان العمل ،فتقول محدثتنا: قد تكون هذه المشاكل تتعلق بكونها امرأة بأن تتعرض للمضايقات والتحرش وخصوصا من رؤساء العمل الذين بيدهم الحل والربط فيمكن ان يغلقوا أمامها جميع الطرق اذا لم تتكلم معهم بطريقة ناعمة وتبدي بعض التودد،وبالمقابل يمكن ان يفتحوا أمامها كل الطرق التي أغلقت مقابل بعض الابتسامات، ولكن بعض الأحيان يصل الأمر الى وضع لا يمكن ان تتقبله اي امرأة فتضطر الى ترك المكان او اعتزال هذا العمل بشكل نهائي، وهذا يتحمله الرجال الذين نسمعهم ليل نهار يقولون نحن مع تحرر المرأة وعملها وهم يضيقون عليها الخناق ويجعلونها تتركه مجبرة.

كما ان التعامل مع الجهات الحكومية والدوائر الرسمية او المواطنين في الشارع له مشاكله أيضاً، فبعض الأماكن لا ترحب بالمرأة وينظر لها بشكل سلبي لأسباب تتعلق برفض تعامل مدير الدائرة او المؤسسة مع المرأة وخصوصا إذا كانت غير محجبة، ناهيك عن التحرش من قبل الحراس الأمنيين في هذه الدوائر.

مواعيد خارج الدوام الرسمي

الإعلامية إيناس جبار رئيسة منظمة الأرض الخضراء في صلاح الدين، تقول: كنت أتعرض لبعض القيود من قبل الأسرة بسبب تأخري الدائم في العمل، كما ان مسألة الخروج في أوقات الليل تعد من الأمور غير المقبولة لدينا في مجتمعنا وفي أسرنا، ومازلت أعاني من هذه المشاكل ولكن أحاول ان أتجاوزها.

تؤكد إيناس بأنها تواجه بعض المضايقات من بعض المسؤولين في المؤسسات الحكومية والذين يستغلون وضعها بأنها امرأة ويتخذون من ذريعة مقابلة المدير او المسؤول الفلاني لإجراء تحقيق معه او استحصال خبر هدفا للتحرش او إعطاء موعد للمقابلة خارج أوقات الدوام، وهذا يحدث دوما على حد قول محدثتنا، ان العمل داخل الوسط الإعلامي فيه حالة من التنافس غير المقبول وسلوك أساليب ملتوية للحصول على مكاسب في العمل، وأضافت: ان بعض الإعلاميات الطارئات هن من يسلكن هذه الطرق والتي تحط من قيمة الإعلامية وتقديرها أمام المجتمع.

رفضت فأصبحت عاملة خدمة

ابتهال بليبل المحررة في قسم التحقيقات بمجلة الشبكة ورئيسة صفحة المرأة في جريدة المشهد تقول عن هذا الموضوع: ان الصحفيات مهمشات جدا وان العمل الصحفي يعتمد على المصالح والعلاقات في داخل المؤسسة التي تعمل فيها الصحفية، فالصحفية التي يكون لها سند او شخص يقف من ورائها هو من سيوصلها الى ان تكون صحفية معروفة ولها اسم يستشهد به في المحافل الصحفية، وهذه العلاقات الخاصة والعامة مع رؤساء الأقسام ومدير التحرير ورئيس التحرير ليست من ضمن معاييرها الكفاءة، فالكفاءة آخر نقطة ممكن ان نختلف عليها او نناقشها، وانما المعيار الحقيقي هو درجة تقرب الصحفية من المسؤول الفلاني في المؤسسة ومدى جمال وأناقة الصحفية وطريقة تعاملها مع المسؤول.

وأشارت محدثتنا الى ان السبب في ذلك يعود الى الطارئات على هذه المهنة واللائي لا يملكن اي مؤهل او كفاءة او موهبة حقيقية في مجال الصحافة وتكون لديها رغبة كبيرة في ان تكون معروفة ويشار لها بالبنان، لذلك تلجأ الى ان تسلك طرقا ملتوية وسريعة حتى تحصل على ما تريد، كما ان بعض المسؤولين في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى هم أيضاً يشكلون الجزء الثاني من المشكلة وخصوصا الطارئين منهم والذين لا يلتزمون بأخلاق المهنة ولا يقدمون المساعدة للصحفية التي تستحق لانها تملك القدرة في هذا المجال،خصوصا في الإعلام الأهلي لانه لا يتقيد بشروط حكومية وانما يعتمد على مزاجيات بعض المسؤولين ولو عرف المسؤول الأكبر قد لا يرضيه ما يحدث لانه يهتم بسمعة المؤسسة وتقدمها، ولكن لا يمكن ان تصل الأصوات اليه بسبب وجود طابور طويل من المنافقين الذين يحولون بينك وبينه.

وتؤكد ابتهال: أن الصحفية الجادة والتي تحب عملها يجب ان تقاتل حتى تحصل على ما تريد، ولكن في بعض الأحيان تجد الطرق مسدودة أمامها.

فتشير محدثتنا الى أنها تنقلت بين اكثر من خمس صحف ووكالات لانها وجدت حدا فاصلا بين طموحها والتنازلات التي يجب ان تقدمها حتى تصل الى ما تريد، لذلك تركت الصحيفة تلو الأخرى، حتى أصبحت في إحدى الصحف بعنوان وظيفي عاملة خدمة وذلك لانها رفضت ان تنجر الى الضغوطات التي تعرضت لها!!، فمحدثتنا دخلت في إحدى الصحف بعنوان وظيفي إداري بسبب عدم وجود عناوين وظيفية وتقديرها أمام المجتمع.

رفضت فأصبحت عاملة خدمة

ابتهال بليبل المحررة في قسم التحقيقات بمجلة الشبكة ورئيسة صفحة المرأة في جريدة المشهد تقول عن هذا الموضوع: ان الصحفيات مهمشات جدا وان العمل الصحفي يعتمد على المصالح والعلاقات في داخل المؤسسة التي تعمل فيها الصحفية، فالصحفية التي يكون لها سند او شخص يقف من ورائها هو من سيوصلها الى ان تكون صحفية معروفة ولها اسم يستشهد به في المحافل الصحفية، وهذه العلاقات الخاصة والعامة مع رؤساء الأقسام ومدير التحرير ورئيس التحرير ليست من ضمن معاييرها الكفاءة، فالكفاءة آخر نقطة ممكن ان نختلف عليها او نناقشها، وانما المعيار الحقيقي هو درجة تقرب الصحفية من المسؤول الفلاني في المؤسسة ومدى جمال وأناقة الصحفية وطريقة تعاملها مع المسؤول.

وأشارت محدثتنا الى ان السبب في ذلك يعود الى الطارئات على هذه المهنة واللائي لا يملكن اي مؤهل او كفاءة او موهبة حقيقية في مجال الصحافة وتكون لديها رغبة كبيرة في ان تكون معروفة ويشار لها بالبنان، لذلك تلجأ الى ان تسلك طرقا ملتوية وسريعة حتى تحصل على ما تريد، كما ان بعض المسؤولين في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى هم أيضاً يشكلون الجزء الثاني من المشكلة وخصوصا الطارئين منهم والذين لا يلتزمون بأخلاق المهنة ولا يقدمون المساعدة للصحفية التي تستحق لانها تملك القدرة في هذا المجال،خصوصا في الإعلام الأهلي لانه لا يتقيد بشروط حكومية وانما يعتمد على مزاجيات بعض المسؤولين ولو عرف المسؤول الأكبر قد لا يرضيه ما يحدث لانه يهتم بسمعة المؤسسة وتقدمها، ولكن لا يمكن ان تصل الأصوات اليه بسبب وجود طابور طويل من المنافقين الذين يحولون بينك وبينه.

وتؤكد ابتهال: أن الصحفية الجادة والتي تحب عملها يجب ان تقاتل حتى تحصل على ما تريد، ولكن في بعض الأحيان تجد الطرق مسدودة أمامها.

فتشير محدثتنا الى أنها تنقلت بين اكثر من خمس صحف ووكالات لانها وجدت حدا فاصلا بين طموحها والتنازلات التي يجب ان تقدمها حتى تصل الى ما تريد، لذلك تركت الصحيفة تلو الأخرى، حتى أصبحت في إحدى الصحف بعنوان وظيفي عاملة خدمة وذلك لانها رفضت ان تنجر الى الضغوطات التي تعرضت لها!!، فمحدثتنا دخلت في إحدى الصحف بعنوان وظيفي إداري بسبب عدم وجود عناوين وظيفية

غادة العاملي: أتقبل النقد من الرجال

أنعام الشمري: الصحفية عليها أكثر من مؤشر!

إيناس جبار: المسؤولون يتحرشون بي!

ابتهال بليبل: بعض الصحفيات ملتويات!

صحفيات عراقيات اثناء احدى المؤتمرات

وأضافت محدثتنا: لم اشعر يوما بمساومات (رجالية) وهذه نعمة أخرى، ولكن ما عانيته هو الغيرة (الرجالية) من بعض الذين يمتلكون قصورا ذهنيا يجعلهم يشعرون بان المرأة ند مزعج لهم، عموما انا لا استثني نفسي كثيرا من المتاعب فالمهنة هذه بحد ذاتها هي (مهنة البحث عن المتاعب) ولكن معاناتي الأسرية اقل بكثير من معاناتي المهنية.

ان عائلتي متفهمة وتحمل الكثير من مشاعر الاحترام لهذه المهنة بالرغم من انها تشعر انها مهنة قاسية نوعا ما وقد تعرض صاحبها الى تجوال وترحال وتقص وتحر هنا وهناك بحثا عن الحقيقة.

اما فيما يخص نظرة المجتمع لعمل الصحفية فان المجتمع بشكل عام لا يتقبل المهن التي تجعل المرأة تصول وتجول هنا وهناك وتختلط بالجميع وفق ما تتطلبه المهمة العملية ولكن الأمور تغيرت كثيرا في الآونة الأخيرة وصارت العوائل عموما تنظر باحترام وتقدير لمهنة الصحافة.

على الصحفية ان تكون كفوءة ومتمكنة من أدوات مهنتها حتى ينسى الرجل انه أمام امرأة بل يشعر انه أمام ند في العمل..

قيادات الصحف

قد يتحمل الرجال في المؤسسات الإعلامية الجزء الأكبر من معاناة الصحفيات خصوصا اذا كانوا يتعاملون بسلبية معهن ويقيدون الصحفية بقيود غير مهنية مما يجعلها تعمل لحسابه وتكون تابعه له ولسياسته داخل المؤسسة.

الأستاذ بشير حاجم سكرتير تحرير جريدة المؤتمر شارك معنا في هذا الموضوع حيث قال : في البداية يجب ان نعترف بأن من النادران نجد صحفيات بكل معني الكلمة، فمعظم الداخلات في مجال الصحافة من باب ان «مهنة الصحافة مهنة من لا مهنة له».

اما فيما يخص العدد القليل الموجود من الصحفيات فيجب ان نستثمر وجودهن وقدراتهن بتوظيفها بشكل ايجابي، وذلك باحتضان المواهب التي تبشر بخير، وبإرسالهن الى دورات صحفية سواء داخل او خارج العراق لتنمية القدرة على الكتابة، ومن ثم تكليفهن بكتابة مواضيع سهلة من حيث الموضوع والعمل الميداني، على ان لا نجامل في الكتابة حتى نكسب صحفيات حقيقيات في المستقبل.

ومن جهة أخرى أضاف محدثنا: في حالة لجوء بعض قيادات التحرير في الصحف لاستغلال المناصب والصفات للحصول من هذه الصحفية او تلك على ما هو خارج عن المهنة، فأننا لن نخلق صحفيات ولو بعد مئة عام.

الصحفية أكثر نشاطاً

الأستاذ علي خصباك رئيس تحرير جريدة بغداد قال في هذا الصدد: التعامل مع الصحفية لا يختلف عن التعامل مع الصحفي الرجل لان عمليهما واحد ضمن المؤسسة الإعلامية، ولكن قد يكون للمرأة الصحفية بعض الخصائص التي تميزها وذلك بأن تعتذر عن الحضور دوما، لذلك يجب ان لا نتساهل في قضية الدوام فيجب ان يكون عملها مستمرا بشكل طبيعي، وان عدم حضورها دوما الى الصحيفة ممكن ان يعرقل العمل بالشكل السليم.

كما أضاف الأستاذ خصباك بالقول: نحن نعاني قلة عدد الصحفيات فلدينا ٣ صحفيات فقط، لذلك قد نتعامل ببعض الحرص معهن خصوصا اننا نخشى من تعرضهن لاعمال عنف او مضايقات من قبل الشارع أثناء عملهن، وطيلة فترة عملي في هذه الصحيفة لم اسمع شكوى عن مضايقات داخل الصحيفة، ولكن تعرضت بعض الصحفيات اللائي لدينا الى السرقة والعنف في الشارع خصوصا في الفترة السابقة.

وأشار محدثنا الى ان من المفارقة ان المرأة الصحفية تكون أكثر نشاطا وأكثر تحركاً ودائماً تكون أفضل من الرجل في هذا المجال المهني.

كوني كفوءة ولا تكوني خشنة!

سوسن الجزراوي صحفية و مدير معهد التدريب الإعلامي في شبكة الإعلام العراقي تشاركنا الرأي في موضوعنا حول معاناة الصحفيات والإعلاميات بالقول:

يصعب الحديث عن معاناة المرأة الصحفية، فظروف كل واحدة تختلف عن الأخرى في الشكل مع انها تتشابه في المحتوى، فهنالك من عانت من ظروفها العائلية وهنالك من عانت من ظروف المجتمع، بالنسبة لتجربتي الشخصية، استطيع ان أقول ان الاجتهاد كان السبب الرئيسي في نجاحي مع تقديري واحترامي لكل من ساهم في دعمي في بداياتي العملية وفي المقدمة تقف السيدة الكاتبة الرائعة هناء إبراهيم لانها كانت نموذجا للإنسانة التي تعرف كيف تحاور وتشجع وتدعم الطاقات الشابة، لا أريد العودة الى الوراء فرحلتي طويلة قاربت الآن أكمال العقدين ونيف، الا انني أود الحديث عن الزمن الحاضر، واعترف اني من النساء المحظوظات اللواتي لم يضع جهدهن، اذا ان مهنيتي كانت سجلا حاضرا معي أينما عملت وهذه نعمة حقيقية، عملت مدة سنتين بصفة (عضو هيئة الأمناء) او كما كانت تسميته (مجلس الحكام) في شبكة الإعلام العراقي منذ عام ٢٠٠٤ وحتى ٢٠٠٦ بعدها عدت للعمل في الشبكة بصفة (مدير معهد التدريب الإعلامي) الذي يسعدني ويشرفني اني كنت أول من أعاد الحياة له بالرغم من الإمكانات البسيطة المتاحة فقد انطلقت معه منذ عام ٢٠٠٧ وحتى هذه اللحظة اذ أشرفت على إقامة أكثر من أربعين دورة إعلامية وهندسية ودورات مختلفة أخرى.

غيرة رجالية

وأضافت محدثتنا: لم اشعر يوما بمساومات (رجالية) وهذه نعمة أخرى، ولكن ما عانيته هو الغيرة (الرجالية) من بعض الذين يمتلكون قصورا ذهنيا يجعلهم يشعرون بان المرأة ند مزعج لهم، عموما انا لا استثني نفسي كثيرا من المتاعب فالمهنة هذه بحد ذاتها هي (مهنة البحث عن المتاعب) ولكن معاناتي الأسرية اقل بكثير من معاناتي المهنية.

ان عائلتي متفهمة وتحمل الكثير من مشاعر الاحترام لهذه المهنة بالرغم من انها تشعر انها مهنة قاسية نوعا ما وقد تعرض صاحبها الى تجوال وترحال وتقص وتحر هنا وهناك بحثا عن الحقيقة.

اما فيما يخص نظرة المجتمع لعمل الصحفية فان المجتمع بشكل عام لا يتقبل المهن التي تجعل المرأة تصول وتجول هنا وهناك وتختلط بالجميع وفق ما تتطلبه المهمة العملية ولكن الأمور تغيرت كثيرا في الآونة الأخيرة وصارت العوائل عموما تنظر باحترام وتقدير لمهنة الصحافة.

على الصحفية ان تكون كفوءة ومتمكنة من أدوات مهنتها حتى ينسى الرجل انه أمام امرأة بل يشعر انه أمام ند في العمل..

قيادات الصحف

قد يتحمل الرجال في المؤسسات الإعلامية الجزء الأكبر من معاناة الصحفيات خصوصا اذا كانوا يتعاملون بسلبية معهن ويقيدون الصحفية بقيود غير مهنية مما يجعلها تعمل لحسابه وتكون تابعه له ولسياسته داخل المؤسسة.

الأستاذ بشير حاجم سكرتير تحرير جريدة المؤتمر شارك معنا في هذا الموضوع حيث قال : في البداية يجب ان نعترف بأن من النادران نجد صحفيات بكل معني الكلمة، فمعظم الداخلات في مجال الصحافة من باب ان «مهنة الصحافة مهنة من لا مهنة له».

اما فيما يخص العدد القليل الموجود من الصحفيات فيجب ان نستثمر وجودهن وقدراتهن بتوظيفها بشكل ايجابي، وذلك باحتضان المواهب التي تبشر بخير، وبإرسالهن الى دورات صحفية سواء داخل او خارج العراق لتنمية القدرة على الكتابة، ومن ثم تكليفهن بكتابة مواضيع سهلة من حيث الموضوع والعمل الميداني، على ان لا نجامل في الكتابة حتى نكسب صحفيات حقيقيات في المستقبل.

ومن جهة أخرى أضاف محدثنا: في حالة لجوء بعض قيادات التحرير في الصحف لاستغلال المناصب والصفات للحصول من هذه الصحفية او تلك على ما هو خارج عن المهنة، فأننا لن نخلق صحفيات ولو بعد مئة عام.

الصحفية أكثر نشاطاً

الأستاذ علي خصباك رئيس تحرير جريدة بغداد قال في هذا الصدد: التعامل مع الصحفية لا يختلف عن التعامل مع الصحفي الرجل لان عمليهما واحد ضمن المؤسسة الإعلامية، ولكن قد يكون للمرأة الصحفية بعض الخصائص التي تميزها وذلك بأن تعتذر عن الحضور دوما، لذلك يجب ان لا نتساهل في قضية الدوام فيجب ان يكون عملها مستمرا بشكل طبيعي، وان عدم حضورها دوما الى الصحيفة ممكن ان يعرقل العمل بالشكل السليم.

كما أضاف الأستاذ خصباك بالقول: نحن نعاني قلة عدد الصحفيات فلدينا ٣ صحفيات فقط، لذلك قد نتعامل ببعض الحرص معهن خصوصا اننا نخشى من تعرضهن لاعمال عنف او مضايقات من قبل الشارع أثناء عملهن، وطيلة فترة عملي في هذه الصحيفة لم اسمع شكوى عن مضايقات داخل الصحيفة، ولكن تعرضت بعض الصحفيات اللائي لدينا الى السرقة والعنف في الشارع خصوصا في الفترة السابقة.

وأشار محدثنا الى ان من المفارقة ان المرأة الصحفية تكون أكثر نشاطا وأكثر تحركاً ودائماً تكون أفضل من الرجل في هذا المجال المهني.